ومن فكرة الديموقراطية ومن محاولات التحول الاجتماعي ، لنشهد على ميلاد طـــراز فريد من الفاشية العربية ، المحمية بالطائرات الاميركية ٠

ويجد المصير الفلسطيني نفسه ، من ناحية اخرى ، يواصل صراعه التاريخي مع العدو الصهيوني محروما من مساندة عناصر التأييد العربية المعرضة للملاحقـــة والتفتيت ٠ وهذا يتبخر التضامن العربي من حول فلسطين ليتحول البحث عـــن صياغة تضامن القوى الوطنية والديموقراطيـــة الـــى شرط حيـــاة لفلسطين وللديموقراطية ، لكي يتمكن الحضور الفلسطيني المنجز على مستوى جدل الحضور والغياب الدموي مع العدو الصهيوني الى حضور ثابت وغير قابل للخلخلة على مستوى العلاقات العربية ٠

لقد تجاوزت الثورة الفلسطينية كل مراحل الخطر في صراعها مع العـــــدو الصهيوني ٠ واكثر من ذلك : ان هذا الصراع الذي يخوضه الشعب الفلسطينـــي بشجاعة وعطاء نادرين هو الذي جعل الشخصية الفلسطينية الجديدة شرط السلام أو الحرب في هذه المنطقة الحيوية من العالم ، وهو الذي جعل محاولات الفصـــل بين القضية والشعب والثورة مستحيل الادراك ٠ ومع ذلك ، فان المفارقات تطـــل بألسنة ساخرة : هل تستطيع الرجعية العربية ، باجتياحها الصحراوي الملوكـــي الفاشي ، في محاولة الاستيلاء على رياح الشرق ، ان تنجز مهمة تغييب فلسطين الثورة ـ لا فلسطين المسجد الاقصى ـ عن حلبة الصراع المفتوح ، او هل تستطيع ان تلجم الصراع ، وتصون الامن الصهيوني الذي صارت عملية الانقضاض عليـه انقضاضا على أمن الرجعية بما تخلق هذه العملية من تغييـــر فـــي التوازنات والموازين ومن فتك بأمن الطبقات الحاكمة ؟٠

ان الصراع المفتوح على المستوى الوطني وعلى المستوى الاجتماعي ، وبعد مسيرة ثلاثين عاما من التغير العميق ، غير خاضع لرغبة امير او ملك جديد عجز عن حـل اية قضية من قضايا الوطن وقضايا الحكم ٠ واذا كانت الحركة الصهيونية قـــد عجزت عن وأد الفلسطيني والفكرة الفلسطينية في المهد ، فلن يتمكن من تشبه بها ان يعود بالحضور الفلسطيني وبحركات الجماهير العربية الواسعة الملتفة حـــول المسألة الديموقراطية والفكرة الفلسطينية الى الوراء ٠

أرادوا ان يكون الفلسطيني غائبا عن أرضـــن فلسطين ، ليتأسس المشـــروع الصهيوني في مناخ الشرعية ٠ وغائبا عن ناموس العلاقات العربية لكي لا يسـرق حقا أو لكي لا يذوب ولا تذوب القضية فلا يجد الانقلابيون افتتاحية للخطـــاب ٠